استمراراً لجولات سموه لتعزيز العلاقات مع الأشقاء والأصدقاء ..

الأمير عبدالله يبدأ اليوم زيارة للمغرب في مطلع جولة مغاربية

كتب - مندوب « الرياض »:

■ يبدأ صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني اليوم (الجمعة) جولة مغاربية تشمل كلاً من المملكة المغربية والجزائر وتونس.

ويرافق سمو ولي العهد في جولته على الدول الثلاث الشقيقة وفد رفيع المستوى.

وتندرج هذه الجولة ضمن جولات سموه العربية والعالمية بهدف تعزيز العلاقات السعودية العربية والدولية وخاصة في المجال الاقتصادي بما في ذلك فتح أسواق جديدة أمام الصادرات السعودية واستثمارات القطاع الخاص الذي تحرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على تنمية دوره الحيوي والمهم في الاقتصاد الوطني، في وقت تسعى المملكة لدخول منظمة التجارة العالمية ودخول الألفية الثالثة باقتصاد قوي وقادر على مواجهة التحديات في عصر العولمة.

وكان سمو ولي العهد قام بجولة عالمية واسعة العام الماضي شملت فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة والصين واليابان وكوريا الجنوبية وباكستان، ونجحت هذه الجولة في دعم علاقات المملكة بتلك الدول سياسياً واقتصادياً.

كما قام سموه بجولة أخرى عربية - عالمية في مايو (أيار) من هذا العام شملت جنوب افريقيا وايطاليا والمغرب وليبيا ومصر وسورية والأردن.

وزيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني إلى المغرب الشقيق اليوم في مستهل زيارة سموه المغاربية هي استمرار لذلك النهج الذي تعودت عليه القيادتان في البلدين استمراراً للقاءات الأخوة وللتشاور وتبادل وجهات النظر تأكيداً للعلاقات الأخوية الصادقة. ولقد عرفت العلاقات السعودية المغربية على الدوام أعمق الروابط، وذلك تأكيداً للتواصل الأخوي المتين وهي مثال ونموذج يحتذى به للعلاقات الصادقة التي يمكن ان تقوم بين بلدين عربيين مسلمين، علاقة قائمة على احترام القيم العربية الأصيلة ومستقبل الأمتين العربية والإسلامية. وبتوجيهات سامية من القيادتين العظيمتين، فقد سعى البلدان منذ عشرات السنين إلى إرساء أسس التعاون بينهما والمبني على مزيد من الاندماج والتكامل الاقتصادي لما فيه خير وصالح الشعبين الشقيقين.

وهذا التعاون الذي يتسم بالشمولية يرتكز على مجموعة الاتفاقيات الثنائية التي تهم قطاعات متعددة كالتجارة والاستثمار والإعلام والشباب وغيرها، ويرجع تاريخ توقيع أول اتفاقية إطارية للتعاون في مجالات الثقافة والإعلام والسياحة والنقل الجوي والبحري والتجارة إلى شهر سبتمبر ١٩٦٦م.

خادم الحرمين - يحفظه الله - في لقاء مع العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني

علاقات أخوية

ولقد كانت العلاقات الاخوية بين المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية تعد هي الأساس في اطار من التفاهم والتعاون النابع من الاهتمام بالتنسيق المشترك في الكثير من القضايا العربية والاسلامية والدولية..

وقد كانت زيارات القادة المتبادلة مؤكدة على عمق هذه العلاقات ورسوخها فقد زار الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله المغرب في ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ واتبعه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني في ٢٥ رجب ١٣٩٩هـ حينما كان النائب الثاني.. وهكذا توالت الزيارات الرسمية بين القيادتين حيث قام الملك الراحل الحسن الثاني بزيارة الى المملكة في ٢٠ ربيع الأول ١٤٠٠هـ اعقبتها زيارة أخرى لخادم الحرمين الشريفين الى المغرب في ١١ رجب ١٤٠٠هـ حينما كان ولياً للعهد.

كما ان التنسيق بين القيادتين شمل القضية الفلسطينية خاصة حينما كان الملك الحسن الثاني رحمه الله رئيسا للجنة القدس المنبثقة من منظمة المؤتمر الاسلامي..

ومما يؤكد عمق هذه العلاقات الأخوية ما أشار اليه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني حينما قام بزيارة أخوية الى المملكة المغربية الشقيقة في ٢٩/٤/١٤٠٧هـ حيث أكد سموه قائلاً إن العلاقات السعودية المغربية اتسمت على الدوام بالود والاخاء غير انني أود أن أضيف الى ان ما بين المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية الشقيقة قد تجاوز التفاهم الى التطابق والود الى الترابط، وأكد الاخاء بالتعاون في السراء والضراء لذلك لم يعد للرسميات من زيارات وسواها أي دور فالعلاقات بيننا وشائج وهذه لا تقوم بحكم ظرف أو مصلحة بل تقوم بحكم الأخوة فلذلك فهي غير قابلة لانقطاع أو خصام أو فكاك.

التعاون الثنائي بين البلدين شمل الجوانب الاقتصادية والثقافية والتعليمية

تعاون اقتصادي

ويحظى المجال الاقتصادي باهتمام متميز حيث ان العلاقات الاقتصادية بين البلدين الشقيقين شهدت تطوراً كبيراً خلال السنوات الماضية وكانت هناك العديد من اتفاقيات التعاون الاقتصادي، ونظمت المعارض المشتركة، وانشئت الشركات السعودية المغربية لدعم الاستثمار في المغرب.

ومن ذلك تنظيم الأسبوع الثقافي المغربي في جدة والذي بدأ نشاطه في ٨/٢/١٤٠٣هـ وافتتحه صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة وحضر الافتتاح وزير التجارة والصناعة المغربي عز الدين قسوس الذي وصف العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين بأنها وثيقة حيث تستورد المغرب من المملكة ما يفوق ٥٠٠ مليون دولار سنوياً بينما تقوم المغرب بتصدير منتجات فلاحية كالحوامض وبعض المنتجات الاستهلاكية. وأعرب وزير التجارة المغربي عن ارتياحه لتطور العلاقات التجارية والاقتصادية بين المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية مشيرا الى أن بلاده تعلق آمالاً كبيرة على جذب رجال الأعمال السعوديين لفتح آفاق للاستثمار والتصنيع بالمغرب.

ومن الاسهامات الاقتصادية التي قدمتها المملكة لحكومة المملكة المغربية الشقيقة قيام الصندوق السعودي للتنمية بتقديم قرض قيمته ١٦٨ مليون درهم مغربي لصالح تزويد مدينة الدار البيضاء بالمياه الصالحة للشرب هذا خلاف القروض التي قدمها الصندوق لتمويل مشروعات تنموية مثل بناء سد المسيرة، وميناء الجرف الأصفر بالقرب من الدار البيضاء، ومشروع المغرب الزراعي ومشروع الحوز الأوسط وغيرها وقد بلغت قيمة القروض المقدمة للمشروعات التنموية في المغرب ٧٤٦ مليون ريال.

وقد كان للجنة السعودية المغربية المشتركة أثرها الكبير في دعم التعاون الاقتصادي والثقافي والفني وتنميته بين البلدين فقد تم إنشاء شركة سعودية مغربية مشتركة للاستثمارات الزراعية والاقتصادية والتجارية هدفها تمكين رجال الأعمال في البلدين من التعاون الثنائي والتعرف على امكانيات فرص الاستثمار، وكذلك توسيع التعاون في قطاعات التجهيز والمقاولات والهاتف والاتصالات والسياحة، وتنمية الحركة التجارية وتبادل المعلومات والدراسات الاحصائية وفرص الاستثمار بين البلدين، وتبادل رجال الأعمال السعوديين والمغاربة زيارات بين البلدين تدعيما للتعاون التجاري والصناعي.. وقد بلغ رأسمال الشركة ٤٠٠ مليون درهم مغربي أسهمت فيه حكومتا البلدين مناصفة، وقد صدر مرسوم ملكي سعودي بالموافقة على إنشاء الشركة السعودية المغربية للاستثمار الانمائي، في ٢٩/٧/١٤١٠هـ، كما صادق مجلس الحكومة المغربي على مشروع إنشاء الشركة في ٢/١١/١٤١٠هـ.

وتستمر مسيرة التعاون الاقتصادي مزدهرة عاما بعد آخر حيث كان هناك تعاون وثيق في مجالات البترول والمعادن وقامت المملكة بتصدير العديد من المنتجات البتروكيماوية لتكون أساسا لصناعات تقام في المغرب.

وفي ١٩/١/١٤١٤هـ انهت اللجنة السعودية المغربية المشتركة للتعاون الثنائي أعمالها في الرباط واتفق الجانبان على اعداد دراسات ميدانية حول الامكانات والفرص المتاحة في كل من السوق المغربية والسوق السعودية لتشجيع التعامل المباشر للمتعاملين التجاريين وكذلك تعزيز التعاون بين مراكز انعاش الصادرات في البلدين وإدارتي الجمارك فيهما.

ومن ضمن الاسهامات التي قدمتها المملكة لدعم التنمية الاقتصادية للمغرب ما قدمه الصندوق السعودي للتنمية في ٢٢/٣/١٤٢٠هـ لتمويل ثلاثة مشروعات بلغت قيمتها ٤٠ مليون دولار تشمل تمويل توسعة مستشفى وبناء مساكن منخفضة التكاليف في مراكش وفاس.

النهج السعودي يواصل مسيرة اللقاء تجسيداً للعلاقات المتينة بين القيادتين والشعبين الشقيقين

دعم للمشروعات الاسلامية

ولم تتوقف جوانب التعاون بين البلدين الشقيقين على الجوانب الاقتصادية فقط بل ان المملكة قامت بدعم العديد من المشروعات الاسلامية في المغرب ومن ذلك إنشاء معهد للدعوة الاسلامية في مدينة فاس بدعم من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز انطلاقا من إيمانه - يحفظه الله - بتقديم الدعم والمساعدة للمشروعات الإسلامية والفكرية الإنسانية.. وقد تبرع خادم الحرمين الشرفين بإنشاء المعهد كما تبرع الملك الحسن الثاني رحمه الله بقطعة أرض لبناء المعهد انطلاقا من الرسالة القيادية للعاهلين الكريمين اللذين يحملان بحق رسالة الدفاع عن الاسلام.

وقد أكد وزير الأوقاف المغربي الأستاذ الهاشمي الفيلالي ان المغرب يقدر لخادم الحرمين الشريفين حرصه على دعم العمل الاسلامي في مختلف الميادين، مشيرا إلى ان هناك تعاونا ممتازا بين المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية في مجال الدعوة الاسلامية.

ومن ضمن جهود دعم العمل الاسلامي في المغرب ما قدمه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية من تبرع بلغ قدره مليونين وخمسمائة الف درهم مغربي لبناء مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء.

وفي ١٥/١/١٤١٢هـ تم افتتاح مسجد مولينا في الرباط الذي أعيد بناؤه وترميمه بالتعاون مع المملكة العربية السعودية تحت اشراف وزارة الشؤون الثقافية المغربية وولاية الرباط وسلا، وقد أشادت وكالة الأنباء المغربية بهذا التعاون الوثيق مؤكدة ان عملية ترميم هذا المسجد الأثري تعد تجسيدا لروابط الاخوة والمحبة القائمة بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والملك الحسن الثاني رحمه الله ، ويعد المسجد معلما معماريا إسلاميا يشهد على الشموخ الحضاري الاسلامي في المغرب.. وقد أقيم المسجد على مساحة ٥٠٠ متر مربع ويتسع لخوالي الفي مصل وزود بجميع المرافق الضرورية وكذلك بقسم النساء.

ومن ضمن النشاطات الاسلامية إقامة معرض الحرمين الشريفين وتزويد المساجد المغربية بعشرات الآلاف من النسخ من المصحف الشريف من إصدار مجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف.. ومن جوانب التعاون ما تستقبله الجامعة الاسلامية من طلاب مغاربة يدرسون التخصصات الاسلامية في الجامعة ويسهمون في الدعوة في بلادهم بعد عودتهم.

التعاون الثقافي

والتعاون الثقافي يأتي امتدادا للتعاون الوثيق بين الدولتين الشقيقتين في كافة المجالات، ومن أبرز جوانب التعاون الثقافي الزيارة المتبادلة بين المفكرين والمبدعين وأساتذة الجامعات بين البلدين وإقامة الأسابيع الثقافية والفنية التي كان آخرها برنامج الأيام الثقافية للجامعات السعودية في رحاب الجامعات المغربية والذي شارك عدد من أساتذة الجامعات السعودية في تخصصات مختلفة وطاف عددا من المدن المغربية المشهورة وهي الرباط ومراكش والدار البيضاء وفاس متنقلا بين جامعاتها العريقة ومعالمها المشهورة مقدما المحاضرة الفكرية والندوة العلمية والأمسية الشعرية، والمشاركة الطبية من خلال العمليات الطبية المشتركة بين الأطباء السعوديين واخوانهم المغاربة في المستشفيات الجامعية المغربية.

وكان لهذه الأيام تأثيرها الايجابي في تعميق التواصل الفكري والمعرفي بين شعبي المغرب والمملكة كما أسهمت هذه الأيام في تفعيل الاتفاقيات الثنائية الثقافية والتعليمية.

ولا يكتمل الحديث عن جوانب التعاون الثقافي دون الاشارة إلى مشروعين ثقافيين أو بالاحرى صرحين ثقافيين بارزين يؤكدان عمق الأواصر والترابط بين المملكة العربية السعودية والمغرب وهما:

- مؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الاسلامية التي تعد صرحا فكريا وثقافيا رائعا في الدار البيضاء حيث اسهمت هذه المؤسسة التي يتولاها برعاية واشراف مباشر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، أسهمت هذه المؤسسة الرائدة في ان تكون جسرا ثقافيا للربط بين ثقافة المشرق والمغرب بصفة عامة، كما ان المشروعات الثقافية التي تنفذها المؤسسة كل عام تؤكد حرص القائمين عليها وعلى القيام بمسؤولياتها الثقافية لخدمة الثقافة الاسلامية والعربية بصفة عامة، وخدمة التواصل المعرفي والثقافي بين المملكة والمغرب.

- جامعة الأخوين وهو صرح آخر من الصروح الثقافية الذي يمثل منارة تعليمية مضيئة فوق الجبال المغربية الجميلة بمدينة ايفران الحالمة.. هذه الجامعة تعد في الواقع إحدى ثمرات التعاون الوثيق بين المملكة والمغرب بل التعاون المثمر بين القيادتين السياسيتين متمثلة في خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله والملك الحسن الثاني رحمه الله الذي استفاد من منحة سعودية قدرها ٥٠ مليون دولار ليبني هذه الجامعة، ولتبدأ أول جامعة أهلية متكاملة على النظام الأمريكي في الرؤية المغربية وجامعة الأخوين في الواقع نموذج يجب ان يحتذى في التعاون العلمي والفكري بين البلاد العربية.

الأمير عبدالله في لقاء سابق مع الملك الحسن الثاني - يرحمه الله -

الأمير عبدالله مع العاهل المغربي محمد السادس ومبادرة سعودية دائمة في الوقوف إلى جانب المغرب في كل الأحوال